[121] من ذنب غيره، يبرر أن يتصرف تجاهه بهذا النحو. ونقول: إن الامر وإن كان كذلك إلا أن النبي (ص) وعدله إنما يقتضيان أن يعامل العباس كغيره من الاسرى ولا يفسح أي مجال للايراد والاشكال. ولذلك نرى أنه لما قال له العباس إنه خرج مستكرها، قال له النبي: " أما ظاهر أمرك فقد كنت علينا " كما سيأتي عن قريب. والظاهر: أن مكان العباس كان قريبا من النبي (ص)، فمنعه أنينه من الراحة، لا أنه كان يعطف عليه خاصة دون غيره من الاسرى. فداء العباس واسلامه: وغنم المسلمون من العباس عشرين أو أربعين أوقية ذهبا - والاوقية أربعون مثقالا - فطلب أن تحسب من فدائه. فقال (ص): فأما بشئ خرجت تستعين به علينا، فلا نتركه لك. قالوا: وذلك لانه خرج بها ليطعم بها المشركين (1). وأمره (ص) بمفاداة نفسه، وعقيلا، ونوفلا ابني أخيه، فأنكر أن يكون له مال. فقال له (ص): أعط ما خلفته عند أم الفضل، فقلت لها: إن أصابني شئ، فأنفقيه على نفسك وولدك. فسأله من أخبره بهذا، فلما عرف أنه جبرئيل قال: محلوفة، ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي، أشهد أنك رسول ا. فرجع الاسارى كلهم مشركين، إلا العباس وعقيلا ونوفلا كرم ا وجوههم، وفيهم نزلت هذه الاية. (قل لمن في أيديكم من الاسرى: إن يعلم ا في قلوبكم خيرا،

_____

(1) أسباب النزول للواحدي ص 138، والسيرة الحلبية ج 2 ص 198.